بلاغة القول واستحسان الفعل

دراسة في شخصية الإمام علي الهادي عليه السلام وأقواله

- دراسة تحليلية ولغوية -

الدكتورة رشا جليل صادق الطريحي
مدرس، جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية، النجف الأشرف
rasha.alturahy@gmail.com

The eloquence of speech and the approval of action: A study of the personality and sayings of Imam al-Hadi (peace be upon him)

Dr. Rasha Jaleel Sadiq al-turaihee
Lecturer , Jabir bin Hayyan University of Medical and Pharmaceutical Sciences , Najaf Ashraf

الملخص:-

إنَّ البحث في شخصية انمازت باختلاف المعطيات، وتنوع الرؤى، مع وحدة المقصد، ودلالة الحدث المعبِّر؛ لهو من الأمور التي يصعب جمعها وترتيبها..

فشخصيّة الإمام الهادي عليه السلام كشخصيّة آبائه واجداده إذ وهبوا نفوسهم وكل ما يملكون خدمة للدين والمذهب، وإني اخترت جانبا مهما من شخصية الامام آلا هو الفن القولي وتحليل محتواه وفق أدوات وآليات التحليل اللغوي...

فتكّون البحث من مبحثين: الأول تحدث عن السمات العامة لشخصية الإمام ومن عاصره من خلفاء بني العباس، وموقف الامام من تضارب الأحداث واختلال الأمور في تلك الحقبة.

أما المبحث الثاني فتحدث عن السمات الفنية والتحليلية للفن القولي للإمام، وأثر ذلك في استحسان الفعل المتأثر بالقول، والاقتداء به..

فكانت رحلة علمية لغوية فتحت آفاقا للبحث الاكاديمي المعبِّر عن التحليل النفسي اللغوي التأثيري.

الكلمات المفتاحية: الامام الهادي عليه السلام، بلاغة القول، استحسان الفعل، التصوير الفني.

Abstract:-

Researching a personality characterized by different data and diversity of visions, along with unity of purpose, and the significance of the expressive event is one of the matters that is difficult to collect and arrange. The personality of Imam al-Hadi (peace be upon him) is like the personality of his fathers and grandfathers, who gave their souls and everything they possessed in the service of religion and doctrine. I have chosen an important aspect of the Imam's personality, namely verbal art, and analyzed its content according to the tools and mechanisms of linguistic analysis.

The research consisted of two sections: the first on the general characteristics of the personality of the Imam and those of his contemporaries among the Abbasid caliphs, and the Imam's position on the conflicting events and imbalance in matters in that era. The second section dealt with the technical and analytical features of the imam's verbal art, and its impact on the approval of the action influenced by the saying, and emulation of it.

It was a linguistic scientific endeavor that opened horizons for academic research expressing affective psycholinguistic analysis.

Key Words: Imam al-Hadi (peace be upon him), eloquence of speech, approval of action, psychological analysis, artistic visualizing.

توطئة:

بما إنّ لكل زمان فراعنتُهُ وصَعاليكُه، فإن لَهُ رواده وقادته، فهناك القائد الفكري، أو السياسي أو الروحي، أو الديني، أو غيره ويمكن أن يُجسدَ كل ذلك في شخصٍ واحد، وهذا ما نجده في قادة أهل البيت عليهم السلام، إذ من العجيب أن نرى شخصيات كُثر كأنما هم شخصٌ واحد إذ يتوارث لاحقهم عن سابقهم، العلم والمعرفة والكياسة، فضلاً عن كرم الخُلُق، وطيب المنبت فالذي يقرأ عن شخصية الإمام الهادي عليه السلام يجدها نفسها في الإمام الجواد عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام... وصولاً إلى الإمام علي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكأنما حياتهم وسيرهم سلسلة يكمل أحدهما الآخر وهذا من ميراث الكاتب الباحث الذي يريد أن يجدَّ اختلافاً في شخصيّة أحدهم، فينصاع بشكل لا إرادي إلى تذكر الآخر، لما فيه من شبه كبير، في القول والفعل والعمل والسلوك واليوم دراستنا في شخصيّة الترتيب العاشر من سلسلة الفكر، والعِلم الإلهي من أهل البيت عليهم السلام ألا وهو الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام الذي عاش في زمنٍ محاط بكل القيود الفكرية والمعرفية، فضلاً عن التضييق السياسي والتهجير القسري، والتعسف المذهبي...

وفي خضم هذه الأحداث كان الإمام الهادي عليه السلام صُلباً متحدياً، شأنهُ شأن آباءه وأجداده عليهم السلام.

وبما إنّ الإمام كان دوره المهم والأساس في وسط هذه الأحداث الفوضوية، والظروف المتقلبة هو نشر علوم أهل البيت عليهم السلام والتأكيد على تعاليم القرآن والسُنة الشريفة كي يبقى الإرث الإلهي الذي بدأ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيبقى مدى الزمان بمعية الإمام المهدي عليه السلام لذا عَمِل الإمام جاهداً على تسليط الضوء على قوة الكلمة وتوجيهها والتركيز على فحوى النص المعبِّر عن كيان الإنسان وتكامله، وانطلاقاً من هذا المبدأ، ارتأيت أن يكون البحث منطلقاً من قوة الكلمة تلك، ورصانة العبارة التي تخلق الإنسان الواعي المتكامل الذي يكون قانونه القرآن ومبدأه السُنة، وسيرتُهُ النهج المحمدي القويم، فكان البحث يخوض في أقوال الإمام علي الهادي عليه السلام وأثرها في الفعل الناتج عنها بدراسة دلالية بلاغية فخرج بعنوان: بلاغة القول واستحسان الفعل دراسة في شخصية الإمام علي الهادي عليه السلام وأقواله - دراسة تحليلية ولغوية.

بيد يدي البحث:

تنطلق الدراسة التحليلية على التركيز على قضية مشتركة بين دلالة القول وبلاغة اللفظ بتسليط الضوء على الجامع لهما ألا وهو المعنى فهو الدليل على فحوى النص وكيفية الوصول إلى كُنهه.

أما دراسة سيكولوجية الشخصية وأثرها باللغة وتأثيرها في المتلقي، وذلك بخلق روابط التواصل الفكري بين (المُرسِل والمُرسَل إليه) أيّ بدراسة الآلية التي يستحسن بها الفكر فيوجه الكلمات الموحية الدالة إلى المتلقي فكأنّما يضع أوامر تتحكم فيه فيُطبِق نتاج القول أو الإشارة بشكل عفوي مؤشِر لا بدافع الاكراه أو الاجبار في ذلك.

وسنوضح ذلك في القسم الثاني من البحث بعد الانتهاء من اطلالة موجزة لحياة الإمام الهادي فنخرج إلى لغة القول، وسيكلوجية التأثير في الآخر من خلال دراسة نصيّة لأقوال الإمام الهادي عليه السلام.

واطلاق العنان للقارئ للخوض في خيال الصورة وإبداع الكلمة كي تأخذ دورها في التأثير الإيجابي الجاد.

المبحث الأول

اطلالة في حياة الإمام وأطوار حياته

- إشراقة محمدية جديدة:

في حاضرة (صُريا) وهي قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة[١] ولد الإمام علي الهادي عليه السلام من أمٍّ مغربية تُسمى (سُمانة) وذلك ي منتصف ذي الحجة سنة ٢١٢هـ[٢].

((وهو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكنيتهُ أبو الحسن العسكري، وإنما نُسب إلى العسكري؛ لأن جعفر المتوكل أشخصهُ من المدينة إلى بغداد إلى سُر من رأى، فأقام فيها عشرين سنة وتسعة أشهر، ويُلقب بالمتوكّل النقي[٣].

وتوفي والده الإمام الجواد عليه السلام ولهُ من العُمر ست سنوات أو ثمانٍ، وقيل أكثر من ذلك، وبقي بعده أكثر من ثلاثين سنة(٤).

كُنيته:

العرب كانت تُكني أولادهم منذ الطفولة تكريماً لهم، وهو مما يساعد على نمو شخصيته وتكامل ذاته، وقد لاحظ الأئمة الطيبون هذه الجهة، فكانوا يكنّون أبناءهم في طفولتهم، وقد أُثِر عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنَّهُ قال:

نحنُ الكرامُ وطِفلُنا في المهدِ يُكنى إنّا إذا قعدَ اللئامُ على بساطِ الغرِّ قُمنا

وكَنّى الإمام الجواد عليه السلام ولده الإمام الهادي بأبي الحسن، وعُرف بهذه الكُنية جدّاه الإمام موسى بن جعفر والإمام الرضا عليهما السلام.

وفرّق الرواة بينهم في هذه الكُنية بعد أن أضافوا إليها الجهة المميزة، فقالوا: إن أبا الحسن الأول هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأبو الحسن الثاني هو الإمام الرضا عليه السلام، وأبو الحسن الثالث هو الإمام علي الهادي عليه السلام(٥).

أطوار حياته ونبوغ شخصيته:

إنّ الدارس في سيرة شخصية ما، لابد من تسليط الضوء على أطوار حياته التي يمرُّ بها، لأنّها تُعدُّ الخارطة التي ترشنا إلى طبيعة تلك الشخصية والوصول إلى مكنوناتها.

وليس بخافٍ حياة الإمام الهادي عليه السلام عاش في عصر تضاءلت فيه القيم الاجتماعية وعصفت به رياح الانحراف واشتدت حملات الإرهاب الدموي في ظل حياة سياسية صاخبة ومتاهات استبدادية مظلمة، فكان الإمام يقظ الضمير متكامل التفكير في بث الوعي الرسالي بين صفوف الأمة...

فأقام من نفسه شاخصاً شامخاً في الرفض وعَلماً بارزاً في التحدي، وعمل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وارسال وكلاءه وأولياءه دعاة للحق(٦). فكان مقتدياً بما عمل آباءه وأجداده، ومتخذاً من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وآله قانوناً ومنهاجاً يسير عليه فهو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام إذ تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه محمد بن علي الجواد

عليه السلام مسموماً ببغداد في عام ٢٢٠هـ، أيام الخليفة المعتصم العباسي، وكان عمره الشريف حينئذ سبع سنين، واستمرت مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين عاماً، قضى العشرين منها في عاصمة العباسيين الجديدة (سامراء) بعدما انتقل المعتصم العباسي مع جيشه ذي الغالبية التركية الذين عاثوا فساداً في بغداد حتى ضجت بهم بغداد وأهلها(٧).

فراعنة عصره:

عاصر الإمام الهادي عليه السلام ستة من خلفاء بني العباس وهم بحسب السبق التاريخي:

١- محمد المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ) تولى بعد أخيه المأمون، وحكم تسع سنوات.

٢- هارون الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) حكم خمس سنين وتسعة أشهر.

٣- جعفر المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) حكم أربع عشرة سنة.

٤- محمد المنتصر (٢٤٧ - ٢٤٨) حكم ستة أشهر.

٥- أحمد المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢هـ) حكم ثلاث سنين وثمانية أشهر واعتزل الخلافة وسلمها للمعتز.

٦- محمد المعتز (٢٥٢ - ٢٥٥هـ) حكم أربع سنين وأشهر(٨).

إذن فالإمام عاصر كل هؤلاء الخلفاء الذين كانوا يضمرون العداوة والبغضاء لعلي بن أبي طالب وأولاده وشيعته، إلاّ ما ندر منهم بعض المواقف على يد المنتصر، وقد تجنبنا الحديث عن حقبة كل واحد منهم لضيق الوقت مما لا يسعه بحال بحثنا ويخرج عن القصد الأساس لفكرة البحث.

ففي خضم هذه التقلبات السياسية لحقب الخلفاء وازدياد الاضطراب في كل مجالات الحياة ومفاصل الدولة كان للإمام دور القائد الحاذق إذ عُرف الإمام منذ نعومة أظفاره بنبوغه الفكري وذكاءه.

فكانت علاقته بحكام زمانه وشؤون عصره ي مجمل جوانبها المختلفة في السلب والايجاب والمد والجزر والشد والارخاء فكان منهجه يوحي بملامح بارزة في التعامل مع الأحداث بذكاء وروية تجنباً للنشر والأذى مع الحفاظ على أداء الواجب الديني في الإرشاد

والتعليم والدلالة على طريق الحق والصواب[٩].

وكان لحقبة حكم المتوكل أكثرها شدة وقصوة وغِلظة على آل محمد ومن تبعهم، إذ حُبس الإمام الهادي في عهده مرتين، فضلاً عن الإقامة الجبرية له في (سُر من رأى) ليكون تحت سمعه وبصرهِ وحُبس من آل أبي طالب كثير فكان شديد الحقد والكراهية لآل علي عليهم السلام وشيعتهم[١٠] فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحدٌ من خلفاء بني العباس قبله وحصل في زمانه وأسرده المؤرخون من هدمِ قبر الحسين بن علي عليهما السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وبذر وسقى موضع قبره، ومنع الناس من اتيانه، فنادى في الناس في تلك الناحية، من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه وذلك في سنة ست وثلاثين ومائتين[١١].

وأشهر مواجهة بين المتوكل والإمام الهادي عليه السلام ما يرويه الرواة، حين وشى أحد حاشية المتوكل بأنّ الإمام يملك في منزلهِ كُتباً وسلاحاً، وإنّهُ عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه المتوكل جماعة من الأتراك فهاجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه، وفيه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى، وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن فحُمل على حالته تلك إلى المتوكل وقالوا له لم نجد في بيتهِ شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبلاً القبلة، وكان المتوكل جالساً مجلس الشراب فادخل عليه السلام والكأس في يده فلما رآه المتوكل هابه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي بيده فقال الإمام: والله ما خامر لحمي ودمي قط فأعفني فقال له انشدني شعراً فقال الإمام: إني قليل الرواية للشعر فقال لابد من ذلك فأنشد الإمام:

باتوا على قُلل الأجبال تحوسهم	غُلبُ الرجال فلم أغنتهم القُلل
واستنزلوا بعد عِزٍّ عن معاقِلهم	وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمةً	من دونها تُضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أكلوا

وللقصيدة بقية، وقد وردت اختلاف في بعض مفرداتها بالمصادر، ومهما يكن فإن

شهرة هذه القصيدة باتت محط أنظار واهتمام الرواة والنُقاد والباحثين.

ويُروى أنَّ المتوكل بعد سماعه لهذه الأبيات بكى حتى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون ورفع إلى علي الهادي أربعة آلاف دينار ثم رده إلى منزلهِ مكرما[١٢].

يتضح من هذه الأبيات بما فيها من كلمات بسيطة في اللفظ لكنها عميقة في المعنى، إذ استطاع الإمام توظيف القدرات الكلامية المعبّرة، والمحتوى بما فيه تكثيف دلالي وأفكار متراصّة وصفت حالة الحياة التي عليها المتوكل واتباعه وشرحت الحياة التي تنتظره ليبقى خالداً فيها.

واستطاع الإمام توظيف الصور مستوحياً فيها هالة الهلع وحقيقة المآل لكل إنسان فجسّد فكرة موازنة رجعت بهم إلى حقيقة أنكروها وحياة تجاهلوها بسبب عمى البصيرة وسلطة المال والجاه.

وبعد هذه الجولة السريعة في حياة الإمام الهادي عليه السلام، إذ لم نتطرق إلى حياته الخاصّة وذكر أخبار زيجاته وأولاده تجنباً للإطالة.

وننهي المبحث بوفاة الإمام الهادي عليه السلام في جمادي الآخرة في سنة أربع وخمسين ومائتين بسُرَّ من رأى، بعمر ناهز الأربعين سنة، وكانت وفاته في أيام المعتز بالله ودُفن بسُرِّ من رأى[١٣].

خلاصة وتعقيب:

بعد العرض السريع لحياة الإمام عليه السلام نلاحظ بأنّ أطوار حياته تنقسم إلى حقبتين متميزتين، أمضى الأولى منها مع أبيه الجواد عليه السلام وهي أقل من عقد واحد، بينما أمضى الثانية، وهي تزيد على ثلاثة عقود عاصر فيها ستة من خلفاء الدولة العباسية، كما ذُكر سابقاً وقد عانى من ظلم العباسيين كما عانى آباءه وأجداده الكرام، حيث أحكموا قبضتهم على الحكم واتخذوا كل وسيلة لإقصاء أهل البيت النبوي وإبعادهم عن الساحة السياسية والدينية...

وتميز عصر الإمام الهادي عليه السلام بقربهِ من عصر الغيبة المرتقب، فكان عليه السلام أن يهيء الجماعة الصالحة لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس

الشيعة حياتهم إلاّ في ظل الارتباط المباشر بالأئمة المعصومين خلال قرنين من الزمن.

ومن هنا كان دور الإمام الهادي عليه السلام في هذا المجال مهمّاً تأسيسياً وصعباً، على الرغم من كل التصريحات التي كانت تتداول بين المسلمين عامة وبين شيعة أهل البيت خاصّة حول غيبة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، أيّ المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه) الذي وعد اللهُ به الأمم(١٤).

المبحث الثاني

أقوال الإمام الهادي "عليه السلام" بين تأثير اللفظ واستحسان الفعل

توطئة:

بما إنَّ الدنيا دار ممرٍّ لا مقر، فإنّ لها أناسٌ يخلدونها بدوام الخير، والحُكم فيها مدى الدهر، فهم يحكمون أجيال مختلفة في هذه الدنيا على الرغم أنّهم غادروها قبل مئات السنين.

والحُكم الذي أقصده هو خلود أقوال تناقلتها الألسن وطُبقت في أجيال مضت، وأجيال تسعى لتطبيقها، لأنّها استلهمت من القرآن والسنة والقرآن خالدٌ مدى الزمان وهذا ما لا يختلف عليه اثنان.

فللكلمة قوة خفية لا يُدرك كُنه تأثيرها إلاّ من فتح الله قلبه للعلم، وأطلق لسانه بجميل القول، وحُسُن التأثير.

فكان هذا ديدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم)، إذ ملكوا ألسنةً شِداد حداد ذات قوةٍ في التأثير، وجمال في التصوير، وسهولة في اللفظ، وقوة في المعنى، فبلغوا بذلك حُبّ الناس واستهوتهم قلوبهم قبل عقولهم. والإمام الهادي عليه السلام كانت لهُ وقفات تصويرية لجوانب الحياة المختلفة، وأدوار مهمة في بث العلم والمعرفة في (التفسير القرآني والذكاء والمناجاة، والعقيدة، والأخلاق والحكم والمواعظ وغيرها).

فترك لنا إرثاً واسعاً تناقلته كتب التاريخ والسير والتفسير واللغة. وسيكون تقسيم هذه الأقوال وفق الآتي وتحليلها دلالياً وبلاغياً.

أولاً: قبسات من القرآن الكريم.

كما وصف الإمام الهادي عليه السلام نفسه وأهل بيته بأنهم ((حفظة سرّ الله، وحَملة كتاب الله)) فكان القرآن - حاضراً دوماً في كلامهم وفحوى نصوصهم واحتجاجاتهم مع الآخرين.

ومما يروى من لقطات فنية في إجابات الإمام عليه السلام أُستلهمت على قبسات من القرآن الكريم منها أجوبته لقاضي القضاة يحيى بن أكثم، إذ عُرضت عليه مجموعة من مسائل قرآنية، وهنا نجد الإمام قد أدرك السر من وراء هذه المسائل فوصف ابن الاكثم بالتعنت وبين المعرفة منها لغرض الطعن، ومع ذلك فهو يجيب فيها بما يفحمه ويدعه باهتاً منها قوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾[١٥] قال الإمام عليه السلام فهو (آصف بن بُرخيا ولم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفة ما عرف آصف، ولكنه أحبَّ أن يعرِّف امته من الجنِ والإنس أنّه الحجة من بعده..[١٦].

((وفي إجابة الإمام الهادي عليه السلام هذه دلالة ايحائية تشير إلى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام إذ إنّ آصف عنده بعض علم الكتاب بدلالته من في قوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أما أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فعنده علم الكتاب كله))[١٧].

وبهذا يكون مضان القول في استحسان الفعل في حث الأمة الإسلامية على مصداقية خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واستحقاقه المكانة التي أرادها له الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والأسئلة كثيرة والمواضع أكثر مما يستوعبه بحث مصغّر لذا سنكتفي بذكر مسألتين فقط ومنها سؤال ابن الاكثم عن قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾[١٨].

فقال الإمام عليه السلام: بأن المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شكٍ مما أنزلنا إليه، ولكن قالت الجهلة، كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة، إذ لم يفرّق بين نبيهُ وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق ؟ فأوحى الله إلى نبيه ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾ بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولاً بتلك إلاّ هو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق))[١٩].

إذن أراد أن يجعل القرآن وتفسيره رحمة وشفاءً للقلوب المريضة المتغطرسة ويكون نتاج القول واستحسان الفعل في الإذعان لله ورسوله من خلال كتاب الله تعالى...

ونختم هذا المحور بموقف للإمام عليه السلام رداً على فرعون عصره، الخليفة المتوكل الذي كان بحاجة دائمة إلى وجود الإمام عليه السلام بقربه للاستشارة أو حل معضلة ما.

ما يروى عندما سُمّ المتوكل نذر لله إن رزقهُ الله العافية أن يتصدّق بمالٍ كثير فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير وارشدوه إلى أبي الحسن الهادي عليه السلام فما كان للإمام إلى أن يحتكم إلى القرآن الكريم فقال له تصدّق (بثمانين درهماً) فتعجب المتوكل وسأل ما العلّة في ذلك فكان الإمام جوابه من القرآن بقوله تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٢٠] فحددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطناً[٢١].

ثانياً: في الدعاء والمناجاة.

كان الإمام الهادي عليه السلام يناجي الله تعالى في غلس الليل البهيم بقلبٍ خاشع، ونفسٍ مطمئنة إذ إنَّ أسلوب الدعاء يعمد إليه الناس في حال الحاجة والشدة والمحمة، و ((متى ضَعُف الدعاء في قومٍ وأُهملت سُنتَهُ كانت العلامة على انحطاط القوم وعجزهم... فالدعاء أمانة تصحب من يدعو الله متبصّر في سكناته وحركاته ونظراته بريقاً من نور الدعاء والتَعبُّد وحينما يكُن تكُن تلك العلامة معه))[٢٢].

وكان دعاء الإمام عليه السلام ليس كبقية الناس، بل كان غائراً في ظلمات الليل البهيم يناجي ويبكي وذلك من دافع المسؤولية وما كُلف به من عناء حمل رسالة النبوة، ومسؤولية هداية الناس وارشادهم.

ومن أمثلة ذلك قوله عليه السلام: ((إلهي مُسيءٌ قد وَرد، وفقيرٌ قد قصد لا تخيّب مسعاه، وأرحمه واغفر لهُ خَطاه))[٢٣].

فالدعاء هو أسلوب من أساليب الطلب في العربية وهو من باب الإنشاء الطلبي، ويُعدُّ الدعاء من أفضل الوسائط للتواصل مع الذات الإلهية، إذ هو تعالى من أمر بالدعاء ووعد بالاستجابة بقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢٤].

ويعدّ دعاء الإمام هو من باب الكلام المسجوع من دون تكلّف فنلحظ كلمات (وَردَ،

قَصَد) (مسعاه، خطاه).

إذ جاءت بطريقة فنية معبِّرة بحيث تنتظم الكلمات بعضها ببعض كحبّات العقد إذ يبدأ الكلام بالاعتراف مسيء، ورد فقير، قصد، مما يكوّن لدى قارئ الدعاء والمتضرِّع به فعل الاستعداد للتوبة وفعل الخير وإن كان بسيطاً.

ومن المناجاة الأخرى قول الإمام عليه السلام:

((إلهي صلِّ على محمد وآل محمد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري، ومُحي من المخلوقين ذكري، وصرتُ من المنسيين كمن نُسي، إلهي كِبر سِني، ورقّ جِلدي ودقَّ عظمي، ونال الدهرُ مني، واقترب اجلي، ونفدت أيامي، وذهبت شهواتي، وبقيت تبعاتي، إلهي ارحمني إذا تغيّرت صورتي))[٢٥].

يتضح من أسلوب المناجاة أعلاه هو إيصال صورة لبني البشر عن حقيقتهم في هذه الدنيا وما ستؤول إليه، ولا مفرّ من ذلك لأن في حقيقة الأمر مما يذكر من حياة الإمام أنّه قد توفي وهو في عمر الأربعين فلا تنطبق عليه (كبر سني،... رَقَّ جلدي... ودقَّ عظمي) فهو لم يصل إلى هذه المرحلة العمرية بعد ولكن يريد أن يكون نتاج هذا القول في الدعاء من استحسان الفعل وتلافي الأمر للإنسان قبل فوات الأوان. وبذا يخلق قدرة وطاقة للنهوض من جديد والتسليم لله تعالى مهما كثُرت الذنوب وتزايدت المعاصي.

نكتفي بهذا القدر من المناجاة لننتقل إلى أقوال أخرى وتحليل فني آخر.

ثالثاً: زيارات الأئمة عليهم السلام:

وكما أُثِر عن الإمام الهادي عليه السلام مجموعة من الزيارات الرائعة زار بها آباءه الطاهرين، وهي مليئة بالاحتجاج في أحقيّة أهل البيت عليهم السلام بالخلافة الإسلامية... منها:

- **الزيارة الجامعة الكبيرة...** وهي من أشهر الزيارات للأئمة الطاهرين وأعلاها شأناً وقد ورد عن صحة سندها ما رواه المجلسي: ((إنّ هذه الزيارة من أصحّ الزيارات سنداً وأعمقها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنىً، وأعلاها شأناً))[٢٦].

ولنقف على جزءاً من هذه الزيارة بالعرض والتحليل. وقد بدأت هذه الزيارة بذكر

التسليم والتصديق والاعتراف بأحقية أهل البيت عليهم السلام بقوله عليه السلام:

((السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، وخُزان العلم....))[٢٧] إلى أن يقول سُلالة النبيين وصفوة المرسلين... إذ يُعدون أهل البيت الامتداد الطبيعي للرسالة المحمدية...

ثم يعود لذكر أوصافاً بأسلوب فني استعاري وصور تشبيهية معتبرة بقوله:

((السلام على أئمة الهُدى، ومصابيح الدُّجى وأعلام التقى...))[٢٨] ثم يُعرّج بعد ذلك ((السلام على مَحالّ معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سرّ الله، وحمَلَة كتاب الله، وأوصياء نبي الله...))[٢٩].

وقد وقفت على هذا المقطع الأخير لما فيه من تحليل فني، وصور بلاغية، ولمسات عقدية فقال (محال معرفة الله، فالمحل هو المآل والمسكن والاطمئنان، فاستعارت هذه الصفات للتدليل على مكانتهم عند ربّ العالمين، وقد وردت بعض النسخ بـ (محل معرفة الله)، وهذا للدلالة على أنّهم عليهم السلام كنفسٍ واحدة فإنها لا تختلف باختلاف باقي الصفات[٣٠].

أما قوله عليه السلام (ومساكن بركة الله) فالمسكن تعبير استعاري، وفن تصويري، فالمساكن جمع مسكن وهو محل الاستقرار والسكون، والمراد منها عدم الانتقال والتحول.

والمساكن والمعادن والمحال واحد، لأن هذه المساكن هي بركة الله فبهم يبارك الله على الخلائق بالأرزاق الصورية والمعنوية ومعنى الصورية أيّ أرزاق الطعام والشراب واللباس والمال بأنواعه، أما المعنوية أيّ العلوم والعقول والإفهام والإلهامات والإدراكات لجميع أنواعها[٣١].

إذن لقارئ هذا النص بالذات يشعر بالاطمئنان النفسي لأنه بمجرد الإيمان المطلق بأهل البيت يستطيع فهم بلاغة قولهم، فإنّه يستحسن الفعل ويستقيم في السلوك.

أما معنى (معادن حكمة الله) وهو متمم للمعاني السابقة ومكمل لها لأنّ المعدِن بكسر الدال هو الأصل ومحل الإقامة للشيء أو منبت الأصل.

وذُكر بأنّ الحكمة هي العلم كما ذكر الشارح قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (أنا مدينة العلم وعليّ

بابها) فالعلم هو الحكمة أفضل العلوم، وذُكر في مجمع البحرين لفخر الدين بن طريح قوله: (الحكمة العملية مالها تعلّق بالعمل كالطب والحكمة العلمية مالها تعلّق بالعلم كالعلم بأحوال الوجودات الثمانية: الواجب والعقل والنفس والهيولى والصورة والجسم والعرض والمادة[٣٢].

أما حفظة سر الله، وحملة كتابه، فهو واضح صفات تُستدل بالصفة التي قبلها لأن معادن حكمة الله لابد أن يكونوا هم حفظة لِسرهِ وحملة لكتابه وهو أمرٌ لا يُتاح لأيّ بشر لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

((إنّ حديثا صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلاّ ملكٌ مقرّب أو نبيٍ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبَهُ للإيمان))[٣٣].

وبهذا توضح المعاني الأخر ونكتفي بهذا القدر من تحليل لجزئية بسيطة من هذه الزيارة العظيمة، إلاّ أن هناك زيارة أخرى لا تقل أهمية وشهرة عن الزيارة الجامعة ألا وهي زيارة عيد الغدير، وهي من أهم الزيارات عند اتباع آل البيت عليهم السلام لأنها تقرّ بالإمامة وتقرُّ بفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

رابعاً: مواعظ وحكم الإمام عليه السلام:

له عليه السلام مواعظ وحكم قصار، كان له حسيٌ بلاغي وصورٌ فنية ويمكن تقسيمها بحسب أبواب نحوية أو بلاغية:

١- الجمل الشرطية:

معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره، أيّ أن يتوقف الثاني على الأول نحو (إن رزقتني أكرمتَك) فالإكرام متوقف على الزيارة))[٣٤].

ومما ورد من أقوال الإمام من الجمل الشرطية قوله:

- من أطاع الخالق لم يبالِ بسخط المخلوقين.
- ومن أمن مكر الله أخذه تكبر حتى يحلَّ به قضاؤه ونأخذ أمره.
- ومن كان على بينةٍ من ربِّه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قُرِض ونُشِر.

وقوله أيضاً:

- من جمع لك ودّه ورأيه فأجمع له طاعتك.
- ومن هانت عليه نفسهُ فلا تأمن شرّه.
- ومن رضي عن نفسهِ كثُر الساخطون عليه والناس في الدنيا بالأموال وبالآخرة بالأعمال(٣٥).

يتضح من أقوال الإمام عليه السلام ورود الطلب المتضمن معنى الشرط بأداة الشرط (من)، فكل جملة طلبية شرطية يكون الثاني متحققاً بحدوث الأول، فالأقوال واضحة وتفسيرها واضحٌ جداً فمثلاً قوله الأول: من أطاع الخالق لم يبالِ بسخط المخلوقين، أيّ أن إطاعة الله سبحانه وتعالى اطاعة الحر المتفكر بعظمة الخالق فلا يبالِ أو لا ينتفع برأي الناس من حيث رضاهم وسخطهم والاقوال تكاد تكون مترابطة مع بعضها ومكملة أحدهما للآخر، فبعد إتمام الطاعة الحقة لله تعالى يكون بذلك تواضعاً وخضوعاً لعظمة الخالق وبخلافه سيكون.

(ومن تكبّر آمن مكر الله، أخذه تكبّر حتى يحلّ به قضاؤه، ونافذ أمره).

لأن التكبّر رأس كل خطيئة وتجاوز وجور، ثم يعرّج على الصبر والتحلّي به يكون نتائجه الفوز وبلوغ ما يريد بقوله: ومن كان على بينةٍ من ربّه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قُرِض ونُشر.

فالصبر صبران، صبرٌ على ما تحب، وصبرٌ على ما تكره.

أما التعامل مع الآخر وحُسن النوايا قوله (من جمع لك ودّه ورأيه، فأجمع له طاعتك).

- كل ذلك من تعاليم أخلاقية إنسانية تجعل للإنسان مقياس وقاعدة يسير عليها بقاعدة الطلب المشروط لتحقيقه على أكمل وجه، وأقرب لمرضاة الله.

٢- الجمل الخبرية:

وردت أقوالاً للإمام بصيغة الجملة الخبرية أيّ من مبتدأ وخبر، أو ناسخهما وفيها من الحكمة والعِظة قوله:

((الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنّ النعم متاع والشكر نعم وعقبى...)) وقوله:

((إنّ الظالم الحالم يكاد أن يُعفى على ظلمه بحلمهِ، وإن المُحِق السفيه يكاد أن يطفئ نور حقّه بسفهه)).

هنا جملة خبرية وردت بتوارد المتضادات ليفصح القول عن أمرين أن اجتمعا ففيها تعلّق أحدهما بالآخر(٣٦).

خامساً: شذرات من وصايا الإمام الهادي عليه السلام:

بسبب ما كُلِّف به أهلُ البيت عليهم السلام من الاهتمام بالرعيّة، والنظر في حوائجهم بشتى أنواعها، لذا كانت لهم وقفات ووصايا فهم الرّعاة الحق للأمة الإسلامية بكل فئاتها وتشكيلاتها ولا نقصد الوصايا الخاصة بأمور الدين أو سياسة الدولة وما شابه، لأن هذه الأمور لها مقتضيات وأحكام تشريعية موجهة من الله سبحانه وتعالى، وإنما وددت أن اذكر بعض النبذ عن وصايا اجتماعية إنسانية تدعو إلى تكامل الإنسان وصيانته(٣٧).

فالوصية: هي تجارب وخبرات الآخرين مع المعرفة والعلم، فتُصاغ بشكل عبارات قصيرة معبّرة موحية تنمُّ عن اهتمام الموصي وحرصهِ على المُوصى عليه.

والوصايا نوعان، الأول يكون عاماً لجميع الناس سواء كان سائلاً وطالباً لها أو غير سائل، والثاني تكون الوصايا جواباً لسائل أو طالباً لمعرفةٍ أو أمرٍ ما.

وتجنباً لّلإطالة أوردنا نبذاً متفرقة من النوعين دون الإطالة في ذكر التفاصيل منها قوله عليه السلام.

((ألقوا النِعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكو عليها، واعلموا أنّ النفس أقبل شيءٍ لما أعطيت، وأمنع شيء لما مُنعت، فاحملوها على مطيةٍ لا تُبطئ))(٣٨).

فالوصية هنا كشفت عمّا في ضمائر الناس وما أخفت النفوس، وفيها حث على القناعة والشكر على ما أعطى الله تعالى وذلك لديمومة النعمة وزيادتها، وقد جعل في نهاية هذه الوصية، أسلوب الاستعارة التمثيلية، فقال احملوها على مطيّة لا تبطئ، وهو تجسيم صوري واضح لمكثف المقصد وايضاح الصورة.

وقوله عليه السلام: ((إياك والحسد، فإنَّهُ يبني فيك ولا يعمل في عدوك))[٣٩].

وهذا أثرٌ جلي، لأن صفة الحسد مكون نتيجة مرض نفسي تنبعث سمومه على الحاسد قبل الحسود، فصفة الحسد كما ذكرها في موضع آخر ((الحسد ما حق الحسنات، والزهو جالب المقت)).

ومن قوله للمتوكل: ((لا تطلب الصفاء ممن كدّرت عليه عيشه، ولا الوفاء ممن غدرت به، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له))[٤٠].

هذا وغيره من القول الحَسِن، وجميل التعبير فهو إرثٌ متنوع المضامين جمع بين العلم واللغة والفلسفة والتأريخ فضلاً عن علوم القرآن العظيم وحديث السنة النبوية الشريفة.

ونختم هذا المبحث بجمال الصورة وجمال العقل بقول الإمام عليه السلام:

((حسن الصورة جمالٌ ظاهر، وحُسن العقل جمال باطن)).

وهذا ما وُفقت إليه وهو غيضٌ من فيض في وصف شخصيّة تكاملت بجميع المعالم والصور فحازت على مكانة ملكوتية، ذكرت على مرِّ الأزمان فهو سليل النبوة، ووحي الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل.

ويطيب لي أن اذكر بعضاً من أبيات وصفت الإمام علي الهادي عليه السلام للدكتور العلامة محمد حسين علي الصغير رحمه الله وتغمده بوافر رحمته وذلك في ذكرى مولد الإمام عليه السلام ألقيت في ١٩٩٣/٦/١م، ذو الحجة ١٤١٣هـ فقال:

حييتُ ذكراك في تأريخها العِطرُ ... يا طلعة الحسب الوضّاح من مُضرِ
ورحتُ اشتاق روحاً من ملامحها ... من نفحة الفجر أو من نسمةِ السحرِ
قالوا: أتعرفه كُنهاً ؟ فقلتُ لهم ... الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ
هذا (أبو الحسن الهادي وسيرتُهُ ... كسورة الحمد فاقت سائر السورِ
موصولةٌ برسول الله دوحتُهُ ... وتلتقي بعلي خيرةِ البشرِ
هو الإمام الذي تُرجى شفاعتُهُ ... وحجةُ اللهِ من بدوٍ ومن حضرِ[٤١]

هوامش البحث

(١) الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، د. محمد حسين علي الصغير، مؤسسة البلاغ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١١، وينظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، تح: محمد الباقر البهبوي، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١١٤/٥.

(٢) ينظر: مناقب آل أبي طالب. محمد بن علي بن شهرآشوب التستروي المازندراني، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ٤٣١/٤.

(٣) تذكرة الخواص، للعلامة سبط بن الجوزي (ت٦٥٤هـ) منشورات الشريفة الرضي، مطبعة أمير - قم - ١٣٧٦هـ، ص٣٢١، ٣٢٢.

(٤) ينظر: سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، منشورات الإمام الرضا، بيروت - لبنان، ط٧، ٤٥١/٢.

(٥) ينظر: حياة الإمام الهادي (دراسة وتحليل) باقر شريف القرشي، تح: مهدي باقر القرشي، دار جواد الأئمة، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٢١.

(٦) ينظر: الإمام الهادي النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي، ص٤٣.

(٧) ينظر: مجالس النبي وآله، الشيخ فيصل الكاظمي، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣١١، ٣١٢.

(٨) ينظر: تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٦٦ - ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦.

(٩) ينظر: الأئمة الاثنا عشر (سيرة وتاريخ)، الإمام الشيخ محمد حسن آل ياسين، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ٣٤١/٢.

(١٠) ينظر: مقاتل الطالبيين، علي بن حسين، أبو الفرج الأصفهاني، شرح وتحقيق: أحمد صقر، المكتبة الحيدرية، ١٣٨١هـ، ص٣٩٢.

(١١) ينظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، ٢٧٥.

(١٢) ينظر: تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي، ص٣٢٣.

(١٣) ينظر: تذكرة الخواص، ص٢٢٣، ٢٢٤.

(١٤) ينظر: أعلام الهداية، الإمام علي بن محمد الهادي، ص١٨.

(١٥) سورة النمل، الآية ٤٠.

(١٦) ينظر: تحف العقول عن آل الرسول، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني، تقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٣٥١.

(١٧) الإمام علي الهادي النموذج الارقى للتخطيط المستقبلي: ص٢١٨.

(١٨) سورة يونس، الآية ٩٤.

(١٩) الإمام الهادي عليه السلام النموذج الاتقى: ٢١٩، وينظر: تحف العقول: ٣٥٣.
(٢٠) سورة التوبة، الآية ٢٥.
(٢١) ينظر: تحف العقول: ٣٥٦.
(٢٢) الدعاء، علي شريعتي، ترجمة: سعيد علي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٣.
(٢٣) حياة الإمام الهادي (دراسة وتحليل) باقر شريف القرشي، ١٦٨.
(٢٤) سورة غافر، الآية ٦٠.
(٢٥) المصباح للكفعمي: ٣٦٨، وينظر: حياة الإمام الهادي، باقر شريف القرشي، ١٦٨.
(٢٦) بحار الأنوار، للمجلس، ١٤٤/٩٩، وينظر: حياة الإمام الهادي، القرشي، ١٧٠.
(٢٧) ينظر: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، القرشي، ١٧٢، ١٧٣.
(٢٨) ينظر: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، القرشي، ١٧٢، ١٧٣.
(٢٩) ينظر: حياة الإمام علي الهادي عليه السلام، القرشي، ١٧٢، ١٧٣.
(٣٠) ينظر: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، الشيخ أحمد بن زيد الدين الاحسائي، تصحيح ومراجعة، لجنة من العلماء، ١١٦٦هـ/١٢٤١م، ١٨٧/١.
(٣١) شرح الجامعة الكبيرة، ١٨٨/١.
(٣٢) ينظر: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ١٨٧/١ – ١٨٨.
(٣٣) ينظر: م.ن، ١/ ١٩٢.
(٣٤) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٥٩/٤.
(٣٥) ينظر: سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، ٤٧٤/٢.
(٣٦) ينظر: سيرة الأئمة، هاشم معروف الحسني، ٤٧٤/٢.
(٣٧) معجم العين (مرتباً على حروف المعجم) الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٣٧٧/٤.
(٣٨) مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، الخطيب الشيخ، ذبيح الله المحلاتي، تح: مركز تراث سامراء، دار الكفيل، بغداد، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م، ٢٢٢/٣.
(٣٩) روائع من سيرة الأئمة الاثني عشر علي بن محمد دخيّل، ٢٢٧.
(٤٠) م.ن، ٤٧٥/٢.
(٤١) ينظر: الإمام الهادي النموذج الأرقى للتخطيط المستقبلي، الصغير، ٣٤٥.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم .

١. الأئمة الاثنا عشر (سيرة وتاريخ)، الشيخ محمد حسن آل ياسين، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢. أعلام الهداية، الإمام علي بن محمد الهادي، المجمع العالمي لأهل البيت، قم المقدسة - ١٤٢٢هـ.
٣. الإمام علي الهادي عليه السلام النموذج الأرقى للتخطيط المستقبلي، د. محمد حسين علي الصغير، مؤسسة البلاغ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٤. بحار الأنوار، محمد باقر تقي المجلسي (١١١١هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٦م.
٥. تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٦. تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمد الحسن بن علي الحرّاني، تقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٧. تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي (٦٥٤هـ)، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، قم - ١٣٧٦هـ.
٨. حياة الإمام الهادي عليه السلام (دراسة وتحليل)، محمد باقر القرشي، تح: مهدي باقر القرشي، دار جواد الأئمة، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٩. الدعاء، علي شريعتي، ترجمة: سعيد علي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
١٠. روائع من سيرة الأئمة الاثني عشر، علي محمد علي دخيل، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان (د.ت).
١١. سيرة الأئمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني، منشورات الإمام الرضا، بيروت - لبنان، ط٧.
١٢. شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي، تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء، ١٦٦٠هـ/١٢٤١م.
١٣. مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، الشيخ ذبيح الله المحلاتي، تحقيق: مركز تراث سامراء، دار الكفيل للطباعة، ١٤٢٨هـ/٢٠١٦م.
١٤. مجالس النبي وآله، الشيخ فيصل الكاظمي، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١٥. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
١٦. معجم العين (مرتباً على حروف المعجم)، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٧. مقاتل الطالبين، علي بن حسين أبو الفرج الأصفهاني، شرح وتحقيق: أحمد صقر، المكتبة الحيدرية، ١٣٨١هـ.
١٨. مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب التستروي المازندراني، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.